

أثرُ معنى المعنى لأسلوبِ الاستفهام في توجيهِ النصِّ القرآني

أ.د. نجاح فاهم العبيدي

م.م. محمد قاسم حسون

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

The impact of the interrogative style on the meaning of the
Quranic text

Prof.Dr. Najah Fahim Al-Obaidi

Asst.Lect. Mohammed Qasim Hassoun

College of Education for Humanities / University of Karbala

Email:mohammed.q1978@gmail.com

ملخص البحث

يجري البحث في هذه الدراسة عن أثر معنى المعنى ، وهي المعاني الثانوية لأسلوب الاستفهام في تفسير النص القرآني وتوجيهه ، ومصطلح معنى المعنى أشار إليه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في كتابه دلائل الإعجاز، وهذه المعاني تظهر في خطاب الاستفهام عن طريق إمعان النظر في سياق الآية، وأثر قرينة التنعيم، ويضاف إليها قرينة المقام التي تمثلها أسباب نزول الآية الكريمة، وأثر روايات الحديث الشريف، ويعدّ ما ينقله المفسرون من تأويل له أثر في اتساع دائرة فهم النص؛ لأنّ المفسرين يختلفون في اتجاهاتهم العقدية والفكرية.

الكلمات المفتاحية: معنى المعنى ، أسلوب الاستفهام ، الأثر ، التنعيم ، المقام

Abstract

In this study, research is conducted on the effect of the meaning of meaning, which are the secondary meanings of the interrogative style in interpreting and directing the Qur'anic text, and the term meaning of meaning was referred to by Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471 AH) in his book, Evidence of the Miracle. These meanings appear in the interrogative speech through careful consideration of the context of the verse, and the effect of The presumption of intonation, and to it is added the presumption of status, which is represented by the reasons for the revelation of the noble verse, and the effect of the narrations of the noble hadith, and the interpretation conveyed by commentators is considered to have an impact in expanding the circle of understanding of the text; Because interpreters differ in their doctrinal and intellectual tendencies.

توطئة

يتشكل معنى المعنى في أسلوب الاستفهام عندما يكون الكلام دالاً على معنى وظيفي ومتحولاً من المعنى النصي إلى المعنى الخطابي، فيخرج من غرض الاستفهام إلى أغراض أخرى؛ لأن الاستفهام في حقيقته يراد به الاستعلام أو طلب الفهم^(١)، وهو في خروجه عن معناه لا يراد به ذلك، وإنما يخرج إلى مراد آخر وجده مقتضى الحال^(٢)، فالسياق المقامي هو المتحكم فيه، ويبرزه المستوى الصوتي بما يظهره الخطاب من التنوع التنغيهي؛ لأن النغمة لها دلالة وظيفية على معنى الجمل^(٣)، ويظهر معنى المعنى في الاستفهام في صور عدة منها:

أولاً: في الدلالة على الإنكار والتوبيخ

يتحول النص من صورته الاستفهامية إلى مطلب آخر غير طلب العلم وهو الإنكار الذي يحمل معنى التوبيخ، وهذا المعنى يكون محدوداً بدلالته التخاطبية في إطار الخطاب، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٤)؛ إذ ورد الاستفهام في قوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، فيه توبيخ لمن حرّم الزينة، وإنكار لمن لم يترك التحريم، وقد فسر عبد القاهر الجرجاني دلالة الاستفهام على الإنكار بقوله: ((واعلم أنّا وإن كنا نفسر "الاستفهام" في مثل هذا بالإنكار فإنّ الذي هو محض المعنى: أنّه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيب بالجواب، إمّا لأنّه قد ادّعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: "فافعل"، فيفضحه ذلك وإمّا لأنّه همّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبّه وعرف الخطأ، وإمّا لأنّه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على

(١) ينظر: التعريفات: ١٨، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ١٤٨.

(٢) ينظر: إشكالية المعنى في الجهد التفسيري: ٤٧.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٨.

(٤) سورة الأعراف: ٣٢.

نفسه))^(١)، فقول الجرجاني: (وإمّا لأنّه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه) يكون مناسباً لمعنى الإنكار الذي ورد في الآية في تحريمهم زينة الله التي جعلها لعبادة.

وقيل إنّ هذا الإنكار فيه معنى التوبيخ على ما سأذكره عند أهل التفسير، وقد رأى النحويون أنّ الإنكار التوبيخي يقتضي أنّ ما يقع بعد أداة الاستفهام يكون في حكم الواقع، وأنّ فاعله ملوم إلّا أنّهم حصروا هذا المعنى بحرف الهمزة^(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُتُونَ﴾^(٣)، لكنّهم لم ينفوا خروج (مَنْ) عن غرض الاستفهام^(٤) الحقيقي إلى معانٍ أخرى.

وفي سياق الاستفهام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ أضيفت (الزينة) إلى لفظ الجلالة وتتضمن هذه الإضافة معنى التكريم والتفضيل، وفيه ما يجعل الإنكار أشد وأقوى؛ لارتباط هذه الزينة بالله سبحانه وتعالى؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد وهو ما عبّر عنه سيبويه في قوله: ((ألا ترى أنّك لو سمّيت رجلاً وزن سبعة قلت: هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة... لأنّ المضاف من حد التسمية))^(٥)، وذكره المبرد (ت ٢٨٥هـ) بقوله: ((إذا أضفت الاسم إلى الاسم بعده بغير حرف كان الأول نكرة ومعرفة بالذي بعده، فإذا أضفت اسماً مفرداً إلى اسم مثله مفرد، أو مضاف صار الثاني من تمام الأول وصاراً جميعاً اسماً واحداً))^(٦)، وهذا الكلام يبيّن الصلة بين الإضافة وما ينتج عنها من معانٍ ترتبط بسياق الاستفهام الذي يخرج عن معناه الحقيقي؛ إذ إنّ في هذه الإضافة معنى الملك، ومعنى الاختصاص لما تمثله نسبة هذه الزينة إلى (الله) سبحانه وتعالى؛ لأنّها تكون بمعنى اللام فتؤدّي معنى تعريف المضاف وتخصيصه، وقد ذكره ابن

(١) دلائل الإعجاز: ١١٩-١٢٠.

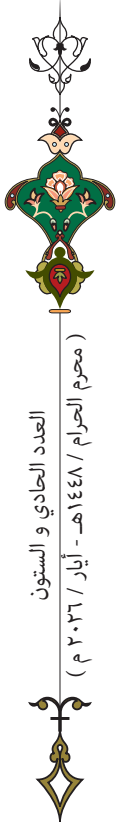
(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ١/٤٠.

(٣) سورة الصافات: ٩٥.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٤/٢٦٧.

(٥) الكتاب: ٣/٣٣٠.

(٦) المقتضب: ٤/١٤٣.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... التَّصْبِيحُ •

يعيش (ت ٦٤٣هـ) بقوله: ((إضافة اسم إلى اسم غيره بمعنى اللام، لتعريف شخص المضاف وتخصيصه بالتعريف، نحو: (غلام زيد)، عرفت (الغلام) بإضافتك إياه إلى معرفة، والتخصيص نحو قولك: (راكب فرس) فإضافته ههنا إلى نكرة، لا تفيد التعريف، وإنما تفيد ضرباً من التخصيص، وإخراج المضاف من نوع إلى نوع أخص منه...، فالملك نحو: (غلام زيد)، ومعناه أنه يملكه، والاختصاص نحو: (سيد الغلام)، أي: يختص به بما بينهما من الملازمة والاختلاط))^(١)، وهي من الإضافة المحضة.

ومن ذلك يتضح أن الأثر الوظيفي غير منفصل عن التحول الأسلوبي للخطاب، وإنما يؤدي دوراً تعصيدياً لتقوية ظهور معنى المعنى الناتج عن خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى غرض الإنكار المرتبط بالزينة المنسوبة بالإضافة إلى الله تعالى، والزينة في معناها اللغوي من الأصل الثلاثي (زين) وهو ((نقيض الشين، زانه الحسن يزينه زيناً، وازدانت الأرض بعشبتها، وازينت وتزينت، والزينة جامع لكل ما يزين به))^(٢)، فهو في كل معانيه ((يدل على حسن الشيء وتحسينه))^(٣)، والتجمل بالتزيين بما وجد من عدد الزينة.

وقد ذكر المفسرون أن علة الاستفهام في الآية يعود إلى أن جماعة من العرب كانوا يتعرون عند الطواف في بيت الله الحرام، ويجرمون على أنفسهم ما أحل الله لهم^(٤)، فجاء الرد من الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، وقد رأى الطبري أن الاستفهام في الآية يدل على معنى الحث والترغيب، وذلك فيما ذكره بأن الله تعالى أمر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقول لهم: ((من حرم، أيها القوم، عليكم زينة الله التي خلقها لعباده أن تتزينوا بها وتتجملوا بلباسها، والحلال من رزق الله))^(٥)، وقد

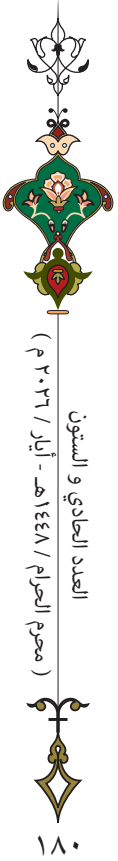
(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١٦٤.

(٢) العين: ٧ / ٣٨٧.

(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ٤١.

(٤) ينظر: جامع البيان: ١٢ / ٣٩٥.

(٥) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.



رأى الطوسي أنّ في الآية دلالة على معنى الرخصة شرط عدم التحريم؛ إذ قال: ((ظاهر الآية يدلّ على أنّه لا يجوز لاحد تجنّب الزينة والملاذ الطيبة على وجه التحريم ، وأما من اجتنبها على أنّ غيرها أفضل منها فلا مانع منه))^(١)، أما الطبرسي فقد رأى أنّها تدلّ على الجواز والإباحة في الثياب الفاخرة والأطعمة الطيبة؛ إذ قال: ((وفي هذه الآية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة، وأكل الأطعمة الطيبة من الحلال))^(٢)، ووجه الإباحة عنده مأخوذ من الاستفهام لما يظهره السؤال من إنكار يوافقه العقل، وذلك في قوله: ((وفي الآية دلالة أيضا على أنّ الأشياء على الإباحة لقوله: (مَنْ حَرَّمَ) فالسمع ورد مؤكداً لما في العقل))^(٣)، وفي ذلك إشارة إلى الدور التنغيمي في تغير دلالة الجملة.

وذكر الزمخشري في الكشاف أنّ معنى الاستفهام في الآية الكريمة في قوله: (مَنْ حَرَّمَ) هو إنكار التحريم لهذه الأشياء، وإنّ المقصود بـ(زينة الله) هي ((الثياب وكل ما يتجمل به وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ المستلذات من المأكّل والمشارب))^(٤)، أمّا الرازي فرأى أنّ في الآية معنى المبالغة في تقرير الإنكار المراد من الاستفهام، وذكر قولين في نوع الزينة المقصودة في الآية؛ إذ قال: ((القول الأول: إنّ المراد من الزينة في هذه الآية اللباس الذي تستر به العورة ... والقول الثاني: إنّ يتناول جميع أنواع الزينة))^(٥)، فالقول الثاني مطلق في إباحة الزينة إلّا ما ورد نصّ في تحريمه كتحرّيم الذهب على الرجال^(٦)، واختلف الأصوليون في تزيين المعتكف برفيع الثياب فمنهم من رأى جواز التزيين للمعتكف عملاً بالأصل من الإباحة وهم الإمامية، والشافعية^(٧)، ورأى أحمد بن حنبل استحباب ترك التزيين للمعتكف برفيع الثياب^(٨)، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلافهم في تحديد دلالة لفظ الزينة في الآية.

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٣٨٩/٤.

(٢) مجمع البيان: ٢٤٦/٤.

(٣) مجمع البيان: ٢٤٦/٤، وينظر: تذكرة الفقهاء: ١٣٣/٥.

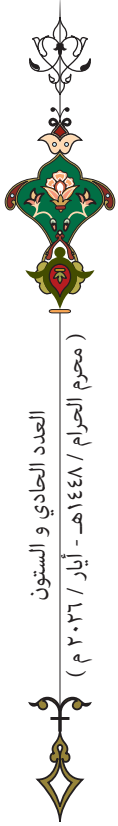
(٤) الكشاف: ١٠١/٢.

(٥) التفسير الكبير: ٢٣٠/١٤.

(٦) ينظر: أحكام القرآن للجصاص: ٣٢/١.

(٧) ينظر: الأمام للشافعي: ١١٨/٢، تذكرة الفقهاء: ٢٦٢/٦.

(٨) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد: ٤٩٧/٧.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... **النَّصْبُ** •

وقد ذكر النحاس معنى آخر للاستفهام وهو التوبيخ؛ إذ قال: ((قال جلّ وعزّ موبخاً لهم: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾))^(١)، وذكره ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) في المحرر الوجيز في قوله: ((وأمر الله عزّ وجلّ نبيه (عليه السلام) أن يسألهم عمّن حرّم ما أحلّ الله على جهة التوبيخ والتقدير وليس يقتضي هذا السؤال جواباً، وإنما المراد منه التوقيف على سوء الفعل))^(٢)، وتابعه أبو حيان الأندلسي بقوله: ((ومعنى الاستفهام إنكار تحريم هذه الأشياء وتوبيخ محرّميها))^(٣)، فيكون معنى الاستفهام في الآية هو الإنكار والتوبيخ.

وزاد ابن عاشور معنى التهكم في الآية جاعلاً إضافة الزينة إلى اسم الله تعالى قرينةً للتهكم^(٤)، وهو بعيد لما ذكرته من دلالة الإضافة على التكريم الذي يعطي الخطاب قوة الإنكار، كما أنّ الإنكار يضعف مع التهكم، وقد ذكر ابن عاشور قوله: ((وافتحاح الجملة بـ (قل) دلالة على أنّه كلام مسوق للردّ والإنكار والمحاورة، والاستفهام إنكاري قصد به التهكم إذ جعلهم بمنزلة أهل علم يطلب منهم البيان والإفادة))^(٥)، وقد يكون في هذا القول تناقضاً؛ لأنّ الدلالة الوظيفية للتنعيم في الآية لا تتفق مع الدلالة على التهكم؛ لأنّها نغمة هابطة وفيها دلالة على تأكيد الاستفهام^(٦)، وكذلك دلالة السياق على الحوار المبني على الردّ والإنكار لا ينسجم مع جعل المخاطب بمنزلة من يطلب منه البيان تهكمًا؛ لأنّ الاستفهام قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الرفض والإنكار لما فعلوه من تحريم الزينة.

يتضح أثر معنى المعنى في النص القرآني في تحول الاستفهام إلى معان عدة منها معنى الحثّ والترغيب الذي يحمل وظيفة تنبيهية بمسارين: الأول: التنبيه على أهمية التزين والتجمل، والثاني: التنبيه من الخطر الناتج من تشريع ما يخالف ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى، ومن

(١) معاني القرآن للنحاس: ٢٧ / ٣.

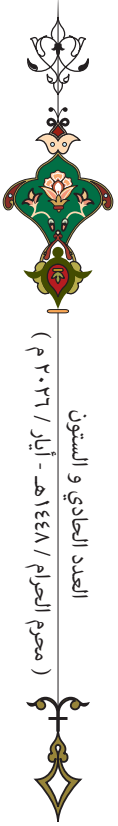
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٩٣ / ٢.

(٣) البحر المحيط: ٤٢ / ٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٩٦ / ٨.

(٥) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٣٠، ومبادئ اللسانيات: ١٦٩.



ترك الزينة أو تحريمها.

وفي النص معان تؤكد هذه الوظيفة منها معنى الرخصة والجواز والإباحة؛ إذ تحمل هذه المعاني التنبيه على الأثر الاجتماعي، والأخلاقي الذي يؤديه الالتزام بما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى لعباده من التزين والتجمل بما يزيد العلائق البشرية المشروعة تماسكاً وتآلفاً بين الأفراد سواء في الأعمال العبادية أم غيرها.

أما معنى الإنكار والتوبيخ في الآية الكريمة فقد أدى دوراً مهماً في إبراز الوظيفة التنبيهية من ترك الزينة؛ لأنه خلاف الأمر الإلهي، وهو ما يؤدي إلى ظهور البدع في الدين، ويعمل على إيجاد التنافر والتباعد بين أفراد المجتمع، وهذا الغرض يتضح فيما ذكره المفسرون من دلالة الاستفهام على المبالغة في تقرير الإنكار.

ثانياً: في الدلالة على النفي

ورد الاستفهام دالاً على معنى النفي، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾، فقد خرج الاستفهام لمعنى النفي^(٢)، الذي يرتبط بمحور النص وهو الفعل (كَتَمَ) فهو علّة خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي؛ لأنّ الظلم يحصل بكتمان الشهادة وهو ظلم عظيم، وفي النص معنى المبالغة في الظلم لما يقوم به الكاتم للشهادة من تضليل الناس وخاصة إذا كانت الشهادة من الله تعالى.

وكتم في اللغة من الكتمان وهو ((نقيض الإعلان، وناقة كتوم، أي: لا ترغو إذا ركبت، ... والكاتم من القسي: التي لا ترن إذا أنبضت))^(٣)، وذكر ابن فارس أنّه ((يدل على إخفاء وستر، من ذلك كتمت الحديث كتما وكتمانا... وسحاب مكتتم: لا رعد فيه،

(١) سورة البقرة: ١٤٠

(٢) ينظر: الكشف: ١/١٩٧، والمحرم الوجيز: ١/٢١٧، ومجمع البيان: ١/٤١٢، والتفسير الكبير: ٤/٤٧٧، والبحر المحيط: ١/٦٦١.

(٣) العين: ٥/٣٤٣.

أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... التَّصْبِيحُ •

وخرز كتيم: لا ينضح الماء، وقوس كتوم: لا ترن))^(١)، ومعناه في اصطلاح المفسرين لا يبعد عن معناه في اللغة من الإخفاء وعدم الإعلان وسيأتي ذكره.

وذكر النحويون أن الفعل (كتم) في الآية الكريمة ((يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الأول منها هنا تقديره: كتم الناس شهادة فعلى هذا يكون (عنده) صفة لشهادة، وكذلك (من الله)، ولا يجوز أن تعلق (من) بشهادة؛ لثلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة، ويجوز أن يجعل (عنده) و(من الله)، صفتين لشهادة، ويجوز أن تجعل (من) ظرفاً للعامل في الظرف الأول، وأن تجعلها حالاً من الضمير في (عنده))^(٢)؛ إذ إن ورود الاحتمال في توجيه الإعراب أو وجد اختلافاً لدى المفسرين، فقد اختلف المفسرون في تعلق (من الله) في الآية، فقد رأى الزمخشري أنها متعلقة ب(شهادة)؛ لأن في الآية تعريضاً بكتمان أهل الكتاب شهادة الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة والنبوة في التوراة، والإنجيل وسائر كتبهم ((وَمِنْ: في قوله: ﴿شَهَادَةٌ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ مثلها في قولك: هذه شهادة مني لفلان إذا شهدت له))^(٣).

أما ابن عطية فقد ذكر في المحرر الوجيز أن (من) في (من الله) متعلقة ب(عنده)؛ لأنها مناسبة لسياق معنى الآية بأن الله تعالى استودع أهل الكتاب شهادة في كتبهم بأن الأنبياء على الحنيفية لا على اليهودية والنصرانية على ما زعموا هم ((كأن المعنى شهادة تحصلت له من الله))^(٤)، ورجح الرازي أن تكون (من) متعلقة ب(الشهادة) والمعنى عنده ((ومن أظلم ممن كتم شهادة جاءته من عند الله فجحدها كقول الرجل لغيره عندي شهادة منك، أي شهادة سمعتها منك وشهادة جاءتني من جهتك ومن عندك))^(٥)، ويظهر في هذا الوجه من التفسير معنى التخصيص؛ لتعلق (من) بالشهادة وهذه الشهادة هي من الله تعالى، وفي

(١) مقاييس اللغة: ٥ / ١٥٧.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٢٣.

(٣) الكشاف: ١ / ١٩٧.

(٤) المحرر الوجيز: ١ / ٢١٧.

(٥) التفسير الكبير: ٤ / ٧٧.

الآية معنى التحذير؛ لأنّ كتم الشهادة كان الغرض منه إيقاع عباد الله في الضلال، وهو ما يوجب العذاب.

وذكر أبو حيان الأندلسي أنّ في الآية أقوالاً واختار التعلق ب(شهادة)؛ لأنّ فيه معنى المبالغة في الظلم؛ إذ قال: ((وكان جعل (من) معمولاً للعامل في الظرف، أو في موضع الصفة لشهادة، أحسن من تعلق (من) بكتم، لأنّه أبلغ في الأظلمية أن تكون الشهادة قد استودعها الله إياه فكتمها، وعلى التعلّق بكتم، تكون الأظلمية حاصلة لمن كتم من عباد الله شهادة مطلقة وأخفاها عنهم، ولا يصحّ إذ ذاك الأظلمية؛ لأنّ فوق هذه الشهادة ما تكون الأظلمية فيه أكثر، وهو كتم شهادة استودعه الله إياها؛ فلذلك اخترنا أن لا تتعلق (من) بكتم))^(١)، فوجه المبالغة في الظلم متعلق بمعنى النفي الذي دلّ عليه الاستفهام، وتعلق (من الله) ب(شهادة) يقوي المبالغة في الظلم.

وقد استدل الأصوليون بجواز تعلق (من) ب(كتم) أو ب(شهادة) على اطلاق حرمة إخفاء الشهادة وعدم تقيدها، ومن ذلك ما ذكره أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) في زبدة البيان بقوله: ((ويمكن الاستدلال بها على تحريم كتمان الشهادة))^(٢)، وذكر أنّ التحريم يشمل أي شخص يخفي ويكتم الدلائل التي أوجدها الله تعالى ويبيّنّها للناس في أي كتاب منزل، وقد أطلق الأردبيلي التحريم ليشمل كتب الأخبار وجميع ما فيه بيان^(٣)، مستنداً إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٤).

وذهب محمد جواد الكاظمي (ت ١٠٦٥هـ)، إلى إدخال كتمان الفتوى في حكم الآية؛ إذ قال: ((والسبب وإن كان خاصاً على ما عرفت إلّا أنّ العبرة بعموم اللفظ فيمكن الاستدلال بها على تحريم كتمان الشهادة مطلقاً، كما يمكن الاستدلال بها على تحريم كتمان

(١) البحر المحيط: ١/ ٦٦٢.

(٢) زبدة البيان في أحكام القرآن: ٦٩٣.

(٣) ينظر: زبدة البيان في أحكام القرآن: ٦٩٣.

(٤) سورة البقرة: ١٥٩.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النصّ القرآني..... **النَّصْبُ**

الحكم والإفتاء ممن له أهلية ذلك^(١)، فلا يجوز لمن له القدرة على بيان الحكم الشرعي أن يكتم ذلك عن الناس، ورأى ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ) أن القاضي الذي يحكم بين الناس يدخل في حكم الآية إذا علم بأن الشهود كاذبون، أو على خطأ وكتم ذلك ولم يحكم بالحق؛ وذلك في قوله: ((وأي كتمان أكبر من كتمان القاضي ما يعلمه من الحق، مع يقينه بأن الشهود أمّا مخطئون أو كاذبون قطعاً))^(٢)، وهذا المعنى يرجع إلى أثر معنى المبالغة في الظلم في سياق الآية الدال على النفي واتساع دائرة المعاني.

يتضح أن الأثر الذي تركه المعاني المتحصلة من النصّ يشمل تغيير الأحكام الشرعية وينقلها من التخصيص إلى الاطلاق؛ لما ورد من دلالة الاستفهام على النفي والمبالغة في الظلم والتحذير من خطر كتم الشهادة، وهو ما جاز الاستدلال به على حرمة كتم الشهادة مطلقاً، فكلما اتسعت دائرة المعاني من تحول أسلوب الخطاب اتسعت معها دائرة تفسير النصّ وتوجيهه واستنباط الأحكام الشرعية.

ثالثاً: في الدلالة على الإنكار والتعجب

ورد الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾^(٣)؛ وذلك في قوله: ﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ** ﴾، وقد دلّ على معنى الإنكار والتعجب، ويتّضح هذا المعنى في سياق الآية في جملة الحال في قوله: ﴿ **وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ** ﴾، وفي تقدير الإعراب الذي ذكره النحويون دلالة على معنى الإنكار لهذا الفعل ﴿ **تَأْخُذُونَهُ** ﴾، وما يحمله هذا السياق من دلالة على معنى التعجب الذي فيه زيادة وقوة لمعنى الإنكار، فقد ذكر النحويون في إعراب الآية أن ((قوله تعالى: ﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ** ﴾ كيف: في موضع نصب على الحال، والتقدير: أتأخذونه جائرين، وهذا يتبين لك بجواب كيف، ألا ترى أنك إذ قلت: كيف أخذت مال زيد كان الجواب حالاً تقديره: أخذته ظالماً أو عادلاً، ونحو ذلك، وأبدأً يكون موضع كيف مثل موضع جوابها، (وقد أفضى): في

(١) مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام: ٤/ ٢٤٩.

(٢) شرح تبصرة المتعلمين: ٢٥٠.

(٣) سورة النساء: ٢١.

موضع الحال أيضا (وأخذن): أي: وقد أخذن؛ لأنها حال معطوفة، والفعل ماضٍ، فتقدّر معه (قد) ليصبح حالا، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها، (منكم): متعلق بأخذن، ويجوز أن يكون حالا من ميثاق^(١)، فتقدير الإعراب بتكرار (قد) دلّ على معنى التأكيد في سياق الإنكار، وتولّدت من هذا السياق معانٍ أثرت في توجيه المراد من الآية الكريمة على ما سيرد في عرض أقوال المفسرين.

والإفضاء في اللغة من (فضى) ذكر ابن فارس أنّه ((يدلّ على انفساح في شيء واتساع، من ذلك الفضاء: المكان الواسع، ويقولون: أفضى الرجل إلى امرأته: باشرها والمعنى فيه عندنا أنّه شبه مقدّم جسمه بفضاء ومقدّم جسمها بفضاء، فكأنّه لاقى فضاءها بفضائه، وليس هذا ببعيد في القياس الذي ذكرناه ومن هذا على طريق التشبيه: أفضى إلى فلان بسرّه إفضاء، وأفضى بيده إلى الأرض، إذا مسّها بباطن راحته في سجوده، وهو من الذي ذكرناه في قياس الفضاء، ويقولون: الفضاء، مقصور: تمر وزيب يخلطان، وقال بعضهم: الفضاء مقصور: الشيطان يكونان في وعاء مختلطين لا يصير كل واحد منهما على حدة))^(٢)، فدلّ الإفضاء على معاني الانفساح، والاتساع والمباشرة، واللقاء، والمس، والاختلاط.

أما في الاصطلاح فقد ذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ): ((الإفضاء أن يخلو بها وإن لم يجامعها))^(٣)، ورأى الطبري (ت ٣١٠هـ): ((الإفضاء: إلى الشيء، فإنّه الوصول إليه بالمباشرة له))^(٤)، وقال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((الإفضاء أصله الغشيان، وقال بعضهم إذا خلا فقد أفضى، غشي أو لم))^(٥)، ونقل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في مجمع البيان: ((أنّ الإفضاء حصوله معها في لحاف واحد، جامعها أو لم يجامعها، فقد وجب المهر في الحالين))^(٦)، ورأى أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) أنّ الإفضاء يقصد به المباشرة والدنو الذي ليس بعده دنو

- (١) البيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٤٢-٣٤٣، وينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢/ ٢٣٤.
- (٢) مقاييس اللغة: ٤/ ٥٠٨-٥٠٩.
- (٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٥٩.
- (٤) جامع البيان: ٨/ ١٢٥.
- (٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٣١.
- (٦) مجمع البيان: ٣/ ٥٠.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... **التصنيف** •

وهو الجُماع^(١)، وعبر عنه الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) بأنه الوصول إلى الشيء بالملازمة وهو كناية عن الوطئ أو يراد به الخلوة^(٢).

وذكر المفسرون أنّ معنى قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ أي على أي وجه تأخذون ما أتيتم نساءكم من صدقات، إذا أردتم الطلاق واستبدال غيرهن، وقد تباشرتم وتلامستم^(٣)؛ لأن المرأة بذلت نفسها وجعلت ذاتها تمتعك، وحصلت المودة الكاملة والألفة التامة بينكما، إذ لا يليق بالعاقل أن يسترد ما بذله لها^(٤)، وهو من الأفعال التي توجب التعجب، وقد بينَّ الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) علّة التعجب بقوله: ((ولمّا كان هذا الأخذ إنّما هو بالبغي والظلم ومورده مورد الاتصال والاتحاد، أوجب ذلك صحة التعجب حيث إنّ الزوجين يصيران بسبب ما أوجبه الازدواج من الافضاء والاقتراب كشخص واحد، ومن العجيب أن يظلم شخص واحد نفسه ويؤذيها أو يؤدي بعض أجزائه بعضاً))^(٥)، فإنّ الله تعالى ذكر في كتابه المجيد قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٦).

وقد أدى تحوّل الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معانٍ آخر كان لها الأثر في توجيه النص القرآني وما ينتج عنه من أحكام شرعية، فقد ذكر المفسرون معاني للاستفهام منها ما ذكره الطبري في قوله: ((وهذا كلام وإن كان مخرجه مخرج الاستفهام، فإنّه في معنى النكير والتغليظ، كما يقول الرجل لآخر: كيف تفعل كذا وكذا، وأنا غير راضٍ به؟ على معنى التهديد والوعيد))^(٧)، فقد ذكر معنى النكير ومعنى التغليظ وفي هذه المعاني ما يدلّ على التهديد والوعيد، واستنتج من هذه المعاني أنّ الحكم الشرعي هو عدم جواز أخذ شيء آتاه

(١) ينظر: البحر المحيط: ٣/ ٥٧٤.

(٢) ينظر: زبدة البيان في أحكام القرآن: ٥٣١.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٨/ ١٢٥، وينظر: مجمع البيان: ٣/ ٥٠.

(٤) ينظر: التفسير الكبير: ١٠/ ١٦، وينظر: البحر المحيط: ٣/ ٥٧٢.

(٥) تفسير الميزان: ٤/ ٢٥٨.

(٦) سورة الروم: ٢١.

(٧) جامع البيان: ٨/ ١٢٥.

الرجل لزوجته إذا أراد أن يطلقها، وكان شرط ذلك عند الطبري هو أن لا يكون منها نشوز أو ريبة قد أتت بها^(١).

وذكر الطوسي أن الكلام في الآية ظاهره استفهام والمراد به معنى التوبيخ والتهديد^(٢)، ورأى الطبرسي أنه ((تعجيب من الله تعالى وتعظيم: أي عجباً من فعلكم، كيف تأخذون ذلك منهن))^(٣)، فذكر معنى التعجيب والتعظيم وهو ما جعله يرى وجوب إعطاء المهر للمرأة في حال أراد الرجل طلاقها سواء جامعها أو لم يجامع، وخالفه المقداد السيوري بشرط الدخول؛ وذلك في قوله: ((فيها دلالة على استقرار المهر بالدخول لتعليل الإنكار بالإفشاء))^(٤)، وكانت عبارة المحقق الأردبيلي أكثر تمسكا بهذا الشرط؛ إذ قال: ((فالآية دللت على لزوم المهر بالوطىء دون غيره، بمعنى أنه لا يرجع إلى الزوج منه شيء أصلاً بالطلاق والفسخ))^(٥).

وزاد أبو حيان الأندلسي معنى (التنبيه) على ما ذكره المفسرون من معانٍ للاستفهام في النص؛ إذ قال: ((وهذا استفهام إنكار أيضاً، أنكر أولاً الأخذ، ونبه على امتناع الأخذ بكونه بهتاناً وإثماً))^(٦)، وقد رأى أن الحكم الشرعي المستنبط من ظاهر معاني الآية هو ((تحريم أخذ شيء مما أعطاهما إن أراد الاستبدال، وآخر الآية يدل بتعليله بالإفشاء على العموم، في حالة الاستبدال وغيرها))^(٧)، وقد ورد في الحديث الشريف تأكيد على أن المهر من حق الزوجة، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((من كشف قناع امرأة فقد وجب لها المهر كاملاً))^(٨)، فكشف القناع يدل على الإفشاء في بعض صورته، وقد ذكر ابن

(١) ينظر: جامع البيان: ١٣١ / ٨.

(٢) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٥٤ / ٣.

(٣) : مجمع البيان: ٥٠ / ٣.

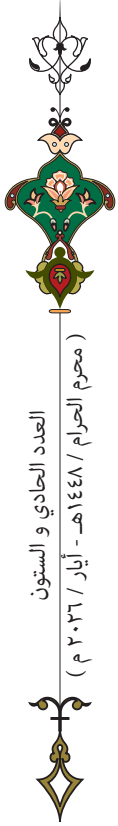
(٤) كنز العرفان: ٢٠٣ / ٢.

(٥) زبدة البيان في أحكام القرآن: ٥٣١.

(٦) البحر المحيط: ٥٧٣ / ٣.

(٧) لبحر المحيط: ٥٧٣ / ٣.

(٨) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: ٥٤١ / ٩.

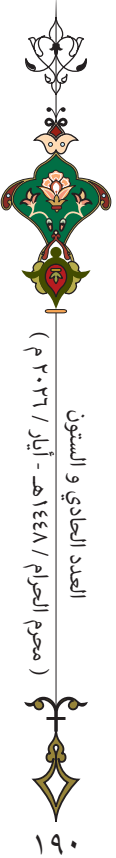


أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... **التصنيف** •

أبي الحديد أن كشف القناع كناية عن الدخول بها^(١)، فدلالة الإفضاء على الدخول أقرب لإثبات وجوب المهر للمرأة، وكذلك دلالة الاستفهام بـ(كيف) على معنى (النهي)^(٢) لمن يأخذ حق امرأته؛ لأن معنى النهي وقوة الإنكار والتعجب في السياق تدل على أن المهر مقابل الدخول، وهو فرض على الرجل.

وما يؤكد ما ورد من معان في الاستفهام قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، إذ فيه من التأكيد على ذلك بتقدير (قد) قبل الفعل الماضي، وكذلك معنى (الميثاق) الذي ذكر فيه المفسرون أقوالاً منها: أن المقصود بالميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ عند قولهم في التزويج زوجتك هذه المرأة على ما أكدّه الله تعالى للمرأة على الرجل في قوله: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(٣)، أو يُقصد به الكلمة التي يرمها الرجل في عقد النكاح ويكون فيها تسمية الصداق^(٤)، وهو ما تستحقه الزوجة من الرجل.

ومن ذلك يتضح الأثر الذي يبيته معنى المعنى في النص من الوظيفة التعريفية، ودلالاتها التنبيهية على الأثر الاجتماعي والأخلاقي لهذا الشأن الذي يخص سلوك الرجل مع المرأة، وفي النص دفع عن المرأة ونبذ ظلمها ومطالبة باحترام هذا الكيان في أداء حقوقه، وفيه تنبيه بأن طريق الاستبدال غير معبّد، وإنما لا بد للرجل من أن يؤدي حق المرأة التي يريد أن يستبدل بها غيرها، ويتريث قبل الإقدام على هذا العمل، وهذه المعاني يظهرها سياق الآيات السابقة واللاحقة التي يبرز فيها سياق النهي، ولا يبعد إن قلنا أن النص يحمل في باطنه معنى (الكراهة) كراهة الطلاق؛ لما يحمله من آثار سيئة على المستوى الاجتماعي.



(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٥.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٤ / ٢٦٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) ينظر: التفسير الكبير: ١٠ / ١٦، وكنز العرفان فقه القرآن: ٢ / ٢٠٣، وتفسير الميزان: ٤ / ٢٥٨.

نتائج البحث

أولاً: تبين من البحث في أثر معنى المعنى في أسلوب الاستفهام، أن خطاب الاستفهام يظهر أثره في توجيه النص بدلالة قرائن عدّة أبرزها قرينة التنغيم، ومن ذلك ما دلّ على معنى الحثّ والترغيب في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ، فقد دلّ الخطاب على معنى الحثّ والترغيب بدلالة قرينة التنغيم التي تحمل وظيفة تنبيهية بمسارين: الأول: التنبيه على أهمية التزيّن والتجمل، والثاني: التنبيه من الخطر الناتج من تشريع ما يخالف ما أَرَادَهُ اللهُ تعالى، ومن ترك الزينة أو تحريمها، وفي النص معانٍ تؤكد هذه الوظيفة منها معنى الرخصة والجواز والإباحة؛ إذ تحمل هذه المعاني التنبيه على الأثر الاجتماعي، والأخلاقي للتزيّن.

ثانياً: في الآية معنى الإنكار والتوبيخ، فقد أدّى دوراً مهماً في إظهار الوظيفة التنبيهية من ترك الزينة؛ لأنّه خلاف الأمر الإلهي، وهو ما يؤدي إلى ظهور البدع في الدين، ويعمل على إيجاد التنافر والتباعد بين أفراد المجتمع، وهذا الغرض يتّضح فيما ذكره المفسرون من دلالة الاستفهام على المبالغة في تقرير الإنكار.

ثالثاً: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ تبين الأثر الذي تركه المعاني المتحصلة من النص الذي يشمل تغير الأحكام الشرعية، وينقلها من التخصيص إلى الاطلاق؛ لما ورد من دلالة الاستفهام على النفي، والمبالغة في الظلم والتحذير من خطر كتم الشهادة، وهو ما جاز الاستدلال به على حرمة كتم الشهادة مطلقاً.

رابعاً: دلّ خطاب الاستفهام على معنى الإنكار وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ ، فقد اتّضح الأثر المعنى المعنى في النص من الوظيفة التعريفية ودلالاتها التنبيهية على الأثر الاجتماعي والأخلاقي للشأن الذي يخصّ سلوك الرجل مع المرأة، وفي النص دفع عن المرأة ونبذ ظلمها وتأكيد على احترام هذا الكيان في أداء حقوقه.

خامساً: في النص تنبيه بأنّ طريق الاستبدال غير معبد، وإنّما لا بدّ للرجل أن يؤدي حقّ

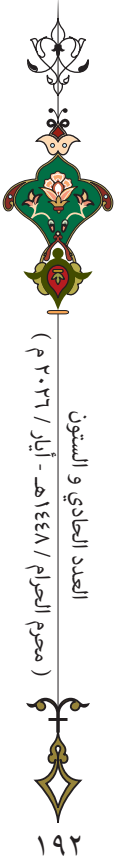


أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني.....**التصنيف** •

المراة التي يريد أن يستبدل بها غيرها، ويترث قبل الإقدام على هذا العمل، وهذه المعاني يظهرها سياق الآيات السابقة واللاحقة التي يبرز فيها سياق النهي، ولا يبعد إن قلنا أن النص يحمل في باطنه معنى (الكراهة) كراهة الطلاق؛ لما يحمله من آثار سيئة على المستوى الاجتماعي.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣. إشكالية المعنى في الجهد التفسيري: نجاح فاهم العبيدي، نون للطباعة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.
٤. الأم: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥. البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ، بدون ط.
٦. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
٧. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.



٨. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.

٩. تذكرة الفقهاء: الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطَهَّر الحلي، العلامة الحلي، (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٠. جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، بدون.

١١. الجامع لعلوم الإمام أحمد - أصول الفقه: خالد الرباط، وسيد عزت عيد، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٢. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٣. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١٤. زبدة البيان في أحكام القرآن: أحمد بن محمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، تحقيق: محمد الباقر البهودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران - إيران، بدون.

١٥. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... **التصنيف** •

١٦. شرح تبصرة المتعلمين: ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ)، تحقيق: محمد الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٧. شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، الأميرة للطباعة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

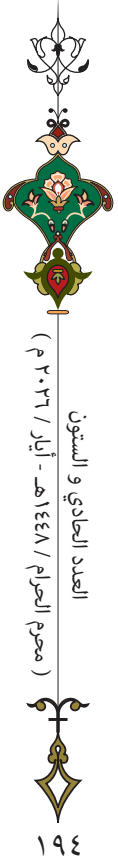
١٨. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، بدون.

١٩. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: أبو يوسف المنتجب بن أبي العزّ بن رشيد الهمذاني (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢١. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسبيويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.



٢٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٤. كنز العرفان في فقه القرآن: جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: محمد باقر شريف زاده، ومحمد باقر البهبودي، المكتبة الرضوية - طهران - إيران، ١٣٨٥هـ.

٢٥. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦. مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قُدور، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.

٢٧. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩. مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام: محمد الفاضل الجواد الكاظمي، (ت نحو ١٠٥٠هـ)، تحقيق: محمد الباقر بهبودي، ومحمد باقر شريف زاده، المكتبة المرتضوية - طهران - سوق بين الحرمين، بدون.

٣٠. معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.



أثر معنى المعنى لأسلوب الاستفهام في توجيه النص القرآني..... **التصنيف** •

٣١. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٢. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتب المصرية، بدون.

٣٣. معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، شركة العاتك، مصر، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٣٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران- إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٥. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، بدون ت.

٣٦. مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣٧. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، بدون ط.

٣٨. الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم- إيران، بدون.

